

مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر

د. خالد كواش*
جامعه الجزائر

Résumé

L'Algérie possède plusieurs ressources touristiques qui peuvent la rendre un objectif touristique très important, grâce à sa situation géographique, sa grande superficie et la diversité et la multiplicité de ses paysages naturels et humains.

La superficie de L'Algérie est estimée à plus de deux million kilomètre carré elle est située au nord de l'Afrique, donc elle est considérée comme le portail du continent. elle est bordée au nord par la méditerranée avec plus de 1200 km, et au grand sud, il y a plusieurs sites, paysages, oasis, industries et coutumes et traditions.

Tous ces ressources ont poussé les colonisateurs français durant la période coloniale avant 1945 à s'intéresser au secteur touristique en Algérie.

L'Algérie a connu durant cette période l'arrivée de plusieurs convois touristique de l'Europe vers l'Algérie, et après 1962, elle a commencé à réorganiser le secteur du tourisme afin de le placer au sein du développement économique, et cela juste après la publication de la charte du tourisme en 1966 à travers lequel on a déterminé les objectifs, les moyens et les méthodes du développement touristique en Algérie; puis ajouter le secteur du tourisme aux rapports de l'investissement durant les divers plans de développement que l'Algérie indépendante a connu; en commençant par le plan triennal (1967-1969) en passant par le premier plan quadriennal, le deuxième quadriennal; le premier plan quinquennal et en arrivant au deuxième quinquennal.

Durant ces divers plans, le secteur touristique a occupé les dernières places en ce qui concerne la valeur des investissements qui lui a été consacrée en le comparant avec les autres secteurs, ce qui s'est reflété négativement sur les indicateurs du secteur touristique, notamment le nombre de la famille réalisatrice, les nouveaux postes de travail, et les afflux humains et monétaires qui n'étaient pas tous au niveau des indicateurs dans les états du territoire comme: l'Égypte, la Tunisie, le Maroc; ce qui a poussé les autorités publiques à réfléchir de nouveau à la politique du développement du secteur touristique en Algérie.

*دكتورة دولة في العلوم الاقتصادية بدرجة أستاذ محاضر بكلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير بجامعة الجزائر.

تمهيد:

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية و ثقافية و اقتصادية، بل اصبحت تعتبر أكبر صناعة في العالم لما حققته من نتائج معتبرة من حيث التدفقات و الإيرادات و من حيث مناصب الشغل التي تحدثها بصورة مباشرة و بصورة غير مباشرة، لأرتباطها مع العديد من القطاعات الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية، و تعرف السياحة على أنها مجموعة الأنشطة المتعلقة بالسفر، التنقل و الإقامة خارج مقر السكن العادي لأغراض متعددة، دول عديدة اهتمت بالنشاط السياحي و حققت نتائج معتبرة، من حيث الإيرادات و التدفقات و التشغيل كما هو الحال بالنسبة لمصر.

شرعت الجزائر في عملية احصاء للشرواتها السياحية، بغية استغلالها و جعلها تساهم الى جانب القطاعات الأخرى في عملية التنمية، و كان ذلك مباشرة بعد صدور الميثاق السياحي سنة 1966، الذي بموجبه تم تحديد الأهداف و الوسائل الضرورية للتنمية السياحية، و تزامن ذلك مع التخضير لأول مخطط تنموي الذي شرع في تنفيذه بداية من سنة 1967، حيث ظهرت السياحة ضمن بيانات الإستثمار في اطار مختلف المخططات التي شهدتها عملية التنمية في الجزائر، و من هذا المنطلق ماهي مقومات (الموارد) و مؤشرات السياحة في الجزائر ؟ ستكون الإجابة على هذا السؤال من خلال معالجة النقاط التالية:

- 1- الموارد السياحية في الجزائر
- 2- تاريخ السياحة في الجزائر
- 3- مؤشرات السياحة في الجزائر

أولا: الموارد السياحية

تتطلب التنمية السياحية، توفر جملة من الشروط الموضوعية والأساسية، تتمثل هذه الشروط في المادة الخام (الموارد السياحية)، والإمكانات المادية والبشرية المستخرجة لاستغلال تلك الموارد السياحية. تتمثل الموارد السياحية أساسا في : المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعية أماكن الراحة، الترفيه، الجبال، الأنهار، الشواطئ، الغابات والصحاري بالإضافة الي الموارد (الآثار) التاريخية المعمارية، الدينية والصناعات التقليدية، الفلكلور، الفنون الشعبية المختلفة، العادات والتقاليد.

تعتبر هذه الموارد أساس النشاط السياحي، فبدونها لا وجود للنشاط السياحي فهل الجزائر تتوفر على مثل هذه الشروط (الموارد السياحية)؟ وهو ما سنحاول معرفته من خلال دراسة مايلي:

1-1 — المعطيات الجغرافية : تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، تحتل مركزا محوريا في المغرب العربي وأفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، بفضل طابعها الجغرافي والاقتصادي ومميزاتها الاجتماعية والثقافية وسمات مورفولوجيتها الخاصة ووضع طبيعتها الأصلية ومواردها المتعددة.

ونظرا لهذا الواقع، جعلت الطبيعة من الجزائر، ملتقى للتيارات الحضارية القوية والمتنوعة والتي شكلت تاريخ مجموعة من أشهر المجموعات في العالم (1). أن الجزائر زاخرة بثروتها ومناظرها المتنوعة، فنجد فيها الجبال الشاهقة والهضاب العليا الفسيحة والسهول والصحاري والسواحل البحرية الممتدة على طول 200 كلم على ضفاف البحر الأبيض المتوسط وهي سواحل ساحرة الحسن والجمال، تتربع الجزائر على مساحة تقدر بـ 2381741 كلم² منها

مليونان تحتلها الصحراء هذا الامتداد الذي يتشكل منه جزء صحراوي هام يتراعى حتى شبه الجزيرة العربية.

إن هذه المساحة التي تتراوح في المسافات من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب بين 1500 و 2000 كلم، تجعل من الجزائر أوسع بلد إفريقي عربي بعد السودان وليبيا، ويحد الجزائر من الشرق، تونس والجمهورية الليبية ومن الغرب المغرب الأقصى ومن الجنوب الغربي، موريتانيا والجمهورية العربية الصحراوية ومن الجنوب مالي والنيجر.

إن أرض الجزائر الموجودة بين 18 و 30 من خط العرض الشمالي وبين 9 من خط الطول الغربي و 12 من خط الطول الشرقي (خط الوسط الفاصل بين أطراف الكرة الأرضية يمر بالقرب من مدينة مستغانم)، صيغت في قالب طبيعي متميز جدا حيث أن الجزء الأعظم من الشمال له مناخ متوسطي ويسوده الأطلس التلي، بينما يسود الجنوب الصحراوي الأطلس الصحراوي.

أ - الشمال (منطقة المرتفعات): (2)

_ **الطبيعة:** إن شمال الجزائر يضم التل والمناطق السهلية، تمتد أراضيها باتجاه العرض (1000 كلم) أكثر منها باتجاه الطول، وأخصب الأراضي موجودة في الشمال حيث معدل الارتفاع 900م، وتنحدر السهول العليا المؤطرة بسلاسل جبال الأطلسين من 1000 الى 600 م من الغرب الى الشرق ونجد أعلى قمة في جبل الشليا بالأوراس بـ 2328 م وفي جبل للا خديجة بـ 2308م.

هكذا أصبح أمام أربعة أقسام متوازية على طول الشاطئ والسهول الساحلية (هران، متيجة، عنابة وسكيكدة) متنوعة بالسلسلة الأولى من جبال الأطلس التلي (جبال تلمسان 1843م، جبال القبائل، الونشريس (1985) م، والهضاب العليا)، والسلسلة الثانية من الأطلس الصحراوي، حيث تتعاقب جبال القصور (2320 م)، جبل العمور (1930 م) و جبال أولاد نايل (1600 م) والزيان مع منفذ نحو الشرق الى جبال الأوراس النمامشة.

يحيط بالقسم الأول جبال الظهرة في الغرب وجرجرة في الوسط والايديوغ في الشرق ووسط كل ذلك سهول وهران و متيجة وعنابة وسكيكدة، ويشمل القسم الثاني جبال تلمسان، بني شقران، الونشريس، البيبان، بابور وجبال التل، ويمتد القسم الثالث بين الاطلسين مع السهول العليا القسنطينية شرقا والسهول السهبية الكبرى جنوبا وغربا، ويتكون القسم الرابع من الاطلس الصحراوي المتبوع بالصحراء، وتغطي الغابات المتمركزة في الشمال 04 مليون هكتار(3).

— المناخ شمال الجزائر متوسطي أساسا، بموازن قاري يعزي الى التأثيرات البحرية، ويتجلى هذا المزيج أكثر في السمات المتوسطة والمميزات القارية كلما ارتفع المستوى على سطح البحر مما يجعل الشتاء قارسا والصيف حارا وجافا ، تقل الامطار في الصيف وتكثر في الشتاء وكذلك على الهضاب العليا في الربيع، وتتهطل الامطار بكثرة على التل الشرقي والسهول القسنطينية، وتكون نادرة على جنوب الأوراس والسهول العليا الوهرانية.

اذن يتميز شمال الجزائر بمناخ متوسطي ومناخ شبه جاف.

- **المناخ المتوسطي** : ويشمل المنطقة الساحلية من الشرق الى الغرب بدرجات حرارة سنوية متوسطة تقدر بـ 18مئوية من أفريل الى شهر أكتوبر ر، وتبلغ درجات الحرارة ذروتها خلال شهري جويلية وأوت، حيث تصل إلى 30° مئوية وعموما المناخ في هذه المنطقة يتميز بالحرارة والرطوبة.
- **المناخ الشبه جاف** : (4) ويشمل منطقة الهضاب العليا وهو من النوع القاري المتميز بفصل بارد طويل وأحيانا رطب اذ يمتد من شهر أكتوبر الى شهر ماي، حيث يسجل درجات حرارة معدومة وأحيانا سالبة (تحت الصفر) في بعض المناطق، بقية الاشهر تتميز بالحرارة والجفاف بدرجات تتجاوز 30° مئوية.
- **المياه**: ان مجاري المياه التي تأخذ مصدرها من ينابيع طبيعية وعرة وضيقة (150 الى 200 كلم عرضا) تتوقف غزارتها على تفاوت سقوط الامطار وانتظامها أو عدم انتظامها، وعموما فان الوديان والانهار تكون جافة في الصيف ولا يبقى الا النذر القليل في البعض منها التي تحتفظ بسيلان المياه بفضل المياه التي تنبع من جديد، أما في الشتاء فانها غالبا ما تكون جارفة. وأهم الوديان هي الشلف، المقطع، تافنة، سيق، يسر، سباو، الصومام، الرمال، الوادي الكبير وسيبوس.
- **النباتات**: ان أهمية وتنوع النباتات متوقفا على الأمطار، ففي المرتفعات الساحلية نجد غابات الصنوبر البحري والصنوبر الحلبي، وشجر البلوط والفلين وكلما تسلقنا المرتفعات وجدنا غابات الزان والبلوط الاخضر، وعلى تخوم الهضاب العليا وفي المرتفعات التي تزيد عن 1300م، نجد غابات كثيفة من الأرز

أما الحلفاء فهي ملكة النباتات في المناطق السهبية (400 مم) حيث تنبت تلقائياً، تتصحر السهوب عندما تقل الامطار عن 200 مم.

ب - الجنوب (الصحراء):

- الطبيعة: تتميز الطبيعية الصحراوية بثلاث سمات رئيسية:
- النسيج الواسع للهضاب الأرضية التي تسمى الحمادة مع الغير والذراع.
- ثلاثة أحواض كبرى محاطة بالكثبان الرملية، العرق الشرقي والعرق الغربي وعرق الشاش.

- طبيعة الهقار الجبارة التي توجد بها أعلى قمة في الجزائر وهي قمة "طاهات" (3003 م) (5).

وفي الواقع هناك قسمان من الصحراء: (6)

صحراء الشمال الغربي بسلاسل الأطلس المتموجة، وصحراء الجنوب الشرقي بدرع الهقار والطاسيلي المشهور برسومه الجدارية والنحوت الصخرية، وبين هذين القسمين الصحراويين خط منحرف يمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي مارا بعرق تزرروف و هضبة تادمايت وشط ملغير.

وتظهر الطبيعة الصحراوية حول:

- الرق الذي هو عبارة عن مساحة واسعة من الحصى والحجارة.
- العرق الذي هو عبارة عن رمال شاسعة تمثل خمس الصحراء.
- الحمادة التي هي مساحة كبيرة للحجارة الكلسية.
- الجبال التي مصدرها بلوري شقاق ذات تكوين بركاني.
- السبخات أو الأحواض المغلقة التي تنمو حولها النباتات والغلال.

- **المناخ:** تقل كمية الامطار عن 1500 مم في السنة الواحدة، وتشتد الحرارة في النهار وتنخفض جدا في الليل (0 درجة) وتعتبر الارض قاحلة جدا، يسود هذه المنطقة المناخ الجاف (7): الذي يتميز بموسم حار وطويل يمتد من شهر ماي الى شهر سبتمبر بدرجات حرارة تصل الى 40° مئوية أو 45° مئوية، أما بقية الاشهر تتميز بمناخ متوسط الحرارة.

- **المياه:** ليست هناك وديان كبرى ماعدا تلك الموجودة على ضفاف العرق الشرقي والعرق الغربي بالاضافة الى وادي ميزاب ووادي الساورة وهناك وديان تأخذ مصدرها من الهقار (تافاساست) ومن هضبة تادمايت (ميا)، وتتغذى الواحات من الطبقات المائية الجوفية، كما ان السبخات وأراضي الشط تخلق مناخا محليا.

- **النباتات:** لا يوجد في الواحات سوى النخيل على أن زراعة الحوامض بدأت تعمم شيئا فشيئا منذ سنوات في عدة مناطق من الصحراء الكبرى.

ج - **أنواع المناخ في الجزائر: (8):** النوع المتوسطي الرطب: هذا النوع محصور في الشرق ويشمل قسما من منطقة القبائل في ناحية جرجرة ويمتد الى شريط ساحلي واسع والتل القسنطيني، ومن حدوده الجنوبية ينتقل مباشرة الى شمال قالة وسوق أمرا س، التشكيلات النباتية التي تتميز هذه المناطق هي غابات البلوط والفلين ونمو عينات من المداغل.

- **النوع المتوسطي شبه الرطب :** يشمل المنحدر الجنوبي من التل القسنطيني وجبال البيان والاطلس والقسم الشرقي من الظهرة الى تنس

غالب التشكيلات الغابية الموجودة من البلوط الا خضر.النوع المتوسطي شبه القاحل: للنبوع يشمل مساحة أوسع، فمو يمتد من التل الوهراني ، بما فيها ضفاف السهول العليا الى سلسلة الاطلس القسنطيني مرورا بالمنحدر الجنوبي للتل الأوسط.

نجد الزياتين في المنحدرات السفلى، بينما تنبت الحلفاء في الاراضي القاحلة في الجنوب وشرق السهول العليا القسنطينية.

- **النوع القاحل** : يشمل هذا النوع السهول العليا الجزائرية الوهرانية وحوض الحضنة والأطلس الصحراوي، ويشمل على حدوده الجنوبية جزءا كبيرا من جنوب الاطلس، ويوجد الصنوبر الحلي في المنحدر الشمالي من جبال أولاد نايل وفي بقية الأنحاء هناك السهوب حيث ترعى قطعان الأغنام.

- **النوع الصحراوي** : تخلو الأراضي الصحراوية من العناصر العضوية للتربة ويتجلى ذلك خاصة في محيط جبل الهقار، ويطلق عليها التوارق اسم تزروفت، على أن هناك بعض الأماكن القريبة من الوديان توجد فيها النباتات والأشجار. بالاضافة الى هذه المعطيات الجغرافية، الجزائر تتوفر على نشاطات مختلفة من صناعات تقليدية ويدوية، فنون شعبية مختلفة تتركز أساسا في منطقة الأوراس، القبائل، الصحراء، تلمسان، ميزاب، الوادي ... وكذلك على اثار تاريخية عديدة: الاثار الرومانية (جميلة وشرشال)، الاثار الاسلامية في كل من قسنطينة، الجزائر العاصمة، مستغانم، تلمسان ... ، نقوش أثرية بالتاسيلي في الجنوب، اثار المقاومة والحرب التحريرية، التماثيل، المتاحف والتي جميعها يشكل دعائم للتنمية السياحية.

انطلاقاً من هذا التنوع في المناخ والأثار بإمكاننا تمييز وحصر المناطق السياحية التي تتوفر عليها الجزائر:

2-1 — المناطق السياحية في الجزائر: يمكن حصر 06 مناطق سياحية في الجزائر تبعاً لتنوع المعطيات الجغرافية (9):

- منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي : تتميز هذه المنطقة بطول شواطئها 200 كلم، وبعدد كبير من المواقع الأثرية والتي تعود الى عهد الرومان والعرب والمسلمين وأثار تعود الى العصور القديمة.
- منطقة السلسلة الأطلسية : والتي توجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال "لالة خديجة" بـ 2308م، كما نجد جبال الأوراس، الونشريس، سلسلة جبلية موازية للسواحل تتميز بإمكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية، كالتزلج، التسلق، الصيد...
- منطقة الهضاب العليا : والتي تتميز بمناخها القاري ومواقعها الأثرية وبصناعاتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.
- منطقة الأطلس الصحراوي : وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى والتي يمكن، تنمية فيها السياحة المناخية، المعدنية، الصيد...
- منطقة واحات شمال الصحراء : والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي أقل ارتفاع من درجات الحرارة بالصحراء الكبرى وبها تتمركز الواحات بنخيلها، وبجاراتها، وتتوفر صناعات تقليدية.

— **منطقة الصحراء الكبرى:** وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار التاسلي) وتتميز بالمساحات الشاسعة والجبال الشامخة وبالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة. والتي تشكل مصدرا هاما للسياحة الشتوية. ان تنوع المناطق السياحية والمناخ في الجزائر، يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة وهو ما يساعد على عدم تركيز النشاط السياحي خلال فترة زمنية محددة ويساعد على استمرارية النشاط السياحي خلال فصول السنة (القضاء على الموسمية).

ثانيا: تاريخ الظاهرة السياحية في الجزائر

باعتبار الظاهرة السياحية ظاهرة حديثة النشأة، فان ظهورها في الجزائر يعود الى الحقبة الاستعمارية. لذلك سنتطرق الى تاريخ النشاط السياحي في الجزائر قبل الاستقلال وغداة الاستقلال خلال الفترة (62-66) باعتبارها فترة انتقالية من اقتصاد استعماري الى اقتصاد قائم على خيارات اشتراكية.

1-2 **قبل الاستقلال 1962** ان ظهور النشاط السياحي في الجزائر يعود الى بداية القرن التاسع عشر خلال الاحتلال الفرنسي، ففي سنة 1897 أسس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية (10) وبواسطة الدعاية والاشهار تمكنت من تنظيم قوافل سياحية عديدة من أوروبا نحو الجزائر. فخلال تلك المرحلة الجزائر جلبت العديد من السياح الأورو بين لاكتشاف مناظرها الطبيعية، وهو ما دفع المستعمر الفرنسي الى التفكير في انشاء هياكل قاعدية لتلبية حاجيات الزبائن (السواح) الأوروبيين.

ففي سنة 1914 تم تشكيل نقابة سياحية في مدينة وهران وفي 1916 تشكيل نقابة سياحية في قسنطينة.

تمثلت مهام هذه النقابات في الـ تنسيق فيما بينها لتنظيم رحلات سياحية في اتجاه الجزائر.

في 1919 تم تشكيل فيدرالية للسياحة والتي تجمع 20 نقابة سياحية المتواجدة آنذاك، تستفيد هذه الفيدرالية من دعم مالي من طرف الحكومة الفرنسية.

في نفس السنة تم تشكيل فيدرالية خاصة بالفنادق بالاضافة الى مصادقة الحكومة الفرنسية على تقديم اعانات مالية لاصحاب الفنادق السياحية.

في 1928 تم انشاء القرض الفندقية مكلف بمنح القروض للمستثمرين في المجال السياحي، وهو بمثابة بنك أنشأ من أجل تشجيع، تجديد وتوسيع الفنادق.

في 1931 انشاء الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي والسياحي (OFALAC) (11) هدفة كان يتمثل في تنمية السياحة، والذي أصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية واستمر نشاطه حتى بعد الاستقلال.

وقد بلغ عدد السواح الذين زاروا الجزائر في 1950، 150 ألف سائح، (12) هذا العدد تقلص في سنة 1954 نظرا لاندلاع الثورة التحريرية.

ان المستعمر كان يدرك أهمية الموارد السياحية التي تتوفر عليها الجزائر، وما البرنامج الموسع الذي تم وضعه و الخاص بالتجهيزات السياحية في مخطط قسنطينة 1957، والخاص بانجاز 17200 (13) غرفة لفنادق حضرية 17% منها ممركرة في الجزائر العاصمة، الا دليل على أهمية السياحة في الجزائر.

ويشمل هذا البرنامج كذلك على انجاز 1130 غرفة في المحطات المعدنية والمناخية.

ان دراستنا لتاريخ الظاهرة السياحية خلال الحقبة الاستعمارية، تؤكد أهمية الموارد السياحية التي تتوفر عليها الجزائر.

عند الاستقلال مباشرة ورثت الجزائر طاقات ايواء تقدر بـ : 5922 سرير موزعة حسب الجدول الموالي:

جدول رقم: 1 توزيع طاقات الايواء السياحي في سنة 1962.

نوع السياحة	الحضرية	الصحراوية	الشاطئية	المناخية	المجموع
عدد الأسرة	2377	486	2969	90	5922
النسبة المئوية	40	08	50	02	100

Source Heddar Belkacem. Rôle socio économique du tourisme OPU. Alger. P48

من خلال هذا الجدول نلاحظ تركيز الطاقات الايوائية في السياحة الشاطئية بنسبة 50%، والسياحة الحضرية بنسبة 40%، وهو ما يعكس توجهات المستعمر في تنمية السياحة الشاطئية والحضرية على حساب الانواع الأخرى تبعا لطبيعة ونوعية الزبائن المقصودة.

2-2- غداه الاستقلال : غداة الاستقلال الجزائر ورثت 5922 سرير، تولى تسيير هذه الهياكل السياحية، لجنة مختصة في تسيير الفنادق والمطاعم (COGEHORE) ، والتي تأسست في سنة 1965 وهي خاضعة لنظام التسيير الذاتي.

في 1966 تخلت الدولة عن لجنة تسيير الفنادق والمطاعم (COGEHORE) وأسندت مهامها الى الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT) الذي أنشأ سنة 1962 وكان تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة الى غاية 1964 تاريخ اعادة هيكلية الوزارات، وبواسطة قرار رئاسي تم احداث وزارة السياحة وتمثل مهام الديوان في تسيير أملاك الدولة والتعريف بالمنتج السياحي الجزائري في السوق الدولي للسياحة وذلك بواسطة وسطائه الثلاث في الخارج (ستوكهولم، باريس، فرانكفورت).

خلال الفترة (62 – 66) القطاع السياحي الجزائري لم يستفيد من اية تنمية محددة المعالم فتميزت، السياحة خلال هذه المرحلة بضعف وتردي الهياكل السياحية، نقص في اليد العاملة المؤهلة ، انعدام الوكالات السياحية التي تتكفل بالدعاية والاشهار، انعدام أي تنظيم للهياكل والثروات السياحية، وعموما فان القطاع السياحي اتصف عشية الاستقلال بجملة من النقائص تتمثل في: (14)

- تخلف هيكلية، ضعف الصناعة الفندقية وعدم قدرتها علي تلبية حاجيات المواطنين في المجال السياحي.
- الظروف الاجتماعية (التخلف والفقير) السائدة عشية الاستقلال جعلت الاغلبية الكبيرة من الشعب الجزائري لا تهتم بالسياحة وتجهل حتى معنى العطل المدفوعة الاجر.
- انعدام وجود عادات وتقاليد فندقية وسياحية.

-نعلاام العمال المؤهلين والاكفاء في المجال السياحي .هذه الظروف دفعت الدولة ابتداء من سنة 1963 الى محاولة استغلال الثروات السياحية، وتجلى ذلك بالقيام بعملية احصاء شامل للمشاكل التي تعاني منها السياحة، غير أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي سادت غداة الاستقلال أدت الى تأخير عملية استغلال الثروات السياحية الى غاية سنة 1966 من خلال صدور الميثاق السياحي .

ومن أجل خلق الظروف والشروط الموضوعية للشروع في التنمية السياحية فقد شرح هذا الميثاق الطرق والوسائل التي تكون قاعدة للتنمية السياحية . تعتبر سنة 1966 بداية الاهتمام الحقيقي بالقطاع السياحي، من خلال أول عمل حكومي على المستوى الوطني، فبعد تقييم شامل قدمته وزارة السياحة حول مجمل الثروات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر، وبعد تحديد أهمية وفوائد السياحة ونوع المنشآت السياحية الواجب احداثها تم تحديد، توجهات الميثاق السياحي والمتمثلة أساسا في:

تحسين الشروط السياحية الطبيعية والثقافية : لتهيئة الظروف الملائمة لانطلاق التنمية السياحية، فكمحلة أولى يتم تحسين الشروط الطبيعية والثقافية من خلال جرد واحصاء المناظر السياحية وتصنيفها وادخال اصلاحات عليها قصد جعلها ملائمة لاسه تقبال السواح في المراكز السياحية التي ستقام ومن أجل ذلك فقد تقرر:

- القيام بعملية الجرد الشامل لكل الثروات السياحية قصد تصنيفها وتهيئتها.
- القيام بالاجراءات الادارية اللازمة لحمايتها.

- القيام بوضع نصوص قانونية وتنظيمية جديدة.
- **اختيار مناطق التوسع السياحي** : إن التنمية السياحية تتطلب اجراء عملية تخطيط شاملة لكل الثروات السياحية التي تتوفر عليها الدولة لكن الجزائرغداة الاستقلال لم تكن تتوفر على مناطق سياحية محددة ومهيئة وقادرة على جلب السواح، فقد كانت تتوفر على مجموعة من الفنادق الموروثة عن المستعمر الموزعة تـ وزيعا عشوائيا لذلك قررت الدولة تحديد مناطق للتهيئة السياحية والتي يمكن انجاز فيها كل التجهيزات المستقبلية وبعد دراسة مدققة قامت بها الوزارة الوصية تم اختيار عدد من المناطق التي تتوفرعلى شروط ملائمة لاقامة مشاريع سياحية لكل نوع من أنواع السياحة حسب طبيعة ومميزات كل منطقة.
- **انشاء وتطوير الصناعة الفندقية** : إن توجهات الميثاق السياحي تركزت حول الاسراع في اصلاح وتوسيع الفنادق السياحية الموجودة عبر مختلف مناطق التوسع السياحي ومن أجل تنمية واصلاح الفنادق الموجودة الوزارة الوصية اتخذت جملة من الاجراءات تمثلت في:
 - اختيار الفنادق والمطاعم والمقاهي ذات الطابع السياحي.
 - اصلاح كل المرافق المخصصة للعطل عبر الشواطىء.
 - انشاء الفنادق السياحية الضخمة (المركبات السياحية) التي تتوزع عبر مختلف المناطق الشاطئية، الحمامات المعدنية، والصحراء.
- اقامة الصناعة الفندقية كان بهدف:

- الدعم بالعملة الصعبة : ان اختيار الجزائر لنموذج تنموي يقوم على الصناعات المصنعة يتطلب موارد مالية معتبرة، لذلك فان الجزائر كانت بحاجة ماسة الى تجنيد كل الانشطة التي من شأنها توفير موارد مالية بالعملة الصعبة

لتمويل التنمية وعليه فان تنمية القطاع السياحي كان بهد ف تعزيز ارادات الدولة بالعملة الصعبة.

-احداث مناصب عمل : غداة الاستقلال مباشرة الجزائر كانت تعاني من ركود اقتصادي، انعدام الهياكل الاقتصادية، قلة مناصب العمل المتاحة، ومن بطالة جد مرتفعة في أوساط اغلب الفئات الاجتماعية للسكان، ولكون النشاط السياحي نشاط يعتمد بالدرجة الاولى على العمل البشري فكان من ضمن اهداف التنمية السياحية هو تحقيق مناصب شغل جديدة في الوحدات السياحية المقرر انشاؤها من أجل امتصاص جزء من البطالة.

والى جانب هذه الاهداف الرئيسية للتنمية السياحية التي نص عليها الميثاق السياحي هناك أهداف أخرى لا تقل أهمية عن الاهداف السابقة وتمثل في:

- تحسين وتهيئة الظروف المالية والادارية والاعلامية اللازمة لجلب السواح.
- تخفيض اسعار الخدمات السياحية والفندقية.
- تنظيم حركة التنقل وتطويره.

ثالثا: مؤشرات السياحة في الجزائر

بعدما تم التطرق للموارد السياحية التي تزخر بها الجزائر و الى تاريخ السياحة في الجزائر، نحاول الوقوف على المؤشرات الحالية للسياحة في الجزائر، أو بعبارة أخرى هل الموارد السياحية التي تزخر بها الجزائر هي مستغلة احسن استغلال؟ فما هو مستوى طاقات الإيواء السياحي التي تتوفر عليها الجزائر؟ و ما هو حجم و مستوى التدفقات السياحية و النقدية؟ و ما هو عدد مناصب الشغل المحدثة في القطاع السياحي؟

1-3- طاقات الإيواء السياحي : عرفت طاقات الإيواء السياحي التي تتوفر عليها الجزائر تطورات معتبرة ، لكن هذا التطور يبقى بعيدا اذا ما قورن مع مستوى الطاقات التي تتوفر عليها دول الجوار ، و فيما يلي جدول يبين تطور عدد الفنادق و الأسرة في الجزائر على التوالي للفترة الممتدة من 1990 الى 2000 .

جدول رقم 2 : تطور عدد الفنادق حسب الدرجة

خلال الفترة 1990-2000

السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
5*	05	05	05	07	07	08	09	09	09	10	11
*4	17	20	22	21	29	31	33	33	34	20	20
3*	87	87	89	89	90	91	91	91	104	75	78
*2	63	68	72	73	73	83	85	87	87	65	66
1*	55	66	68	69	69	70	70	70	70	49	49
0	153	234	237	251	337	370	371	450	477	556	552

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية

من خلال الجدول السابق تبين أن عدد الفنادق تضاعف فمن 382 فندق في سنة 1990 و وصل العدد الى 776 فندق خلال سنة 2000، و لكن ما يلاحظ على هذه الزيادة أنها كانت مركزة في الفنادق غير المصنفة، فيما يلي نقدم تطور عدد الأسرة خلال نفس الفترة وحسب الدرجات.

جدول رقم 3: تطور عدد الأسرة حسب الدرجة خلال الفترة 1991-2000

السنة	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
*5	2400	2400	4566	4802	4943	5158	5158	5785	3888	4604
*4	6844	6844	4429	4656	4792	5001	5047	5093	3222	3222
*3	23630	23908	23947	25176	25914	27040	27204	28968	17029	21313
*2	3192	3192	5620	5908	6081	6345	6374	7284	5557	5519
*1	2534	3194	2452	2581	2657	2772	2827	2975	2509	2541
0	16386	16386	16276	17112	17613	2772	19094	20876	30071	29891

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية

من خلال الجدول السابق يلاحظ كذلك تطور ملحوظ في عدد الأسرة، و لكن هي الأخرى مركزة في الفنادق غير المصنفة، و حتي نستطيع الحكم على أهمية هذه التطورات في طاقات الإيواء السياحي يجب مقارنتها مع دول الجوار خلال نفس الفترة، و الجدول الموالي يبين ذلك.

جدول رقم 4: مقارنة عدد الفنادق و عدد الأسرة في كل من الجزائر

و المغرب و تونس خلال سنة 1999

	الجزائر	تونس	المغرب
عدد الفنادق	775	722	1671
عدد الأسرة	76000	191955	224000

المصدر: من اعداد الباحث

- **التدفقات السياحية و النقدية :** شهدت التدفقات تذبذبات في الفترة الممتدة من سنة 1990 الى غاية سنة 2000 نظرا للظروف و الأحداث التي شهدتها الجزائر خلال هذه الفترة، و عليه سنحاول تحليل التدفقات السياحية و النقدية خلال هذه الفترة و مقارنتها مع الدول المجاورة (المغرب و تونس)، و الجدول الموالي بين تطور توافد السياح الي الجزائر.

جدول رقم 5 :تطور توافد السياح الي الجزائر

خلال الفترة 1990-2000

السنة	المجموع	الأجانب	مقيمون في الخارج
1990	1336918	685815	51103
1991	1193210	722682	470528
1992	1119548	624096	495452
1993	127545	571993	555552
1994	804713	336226	468487
1995	519576	97648	421916
1996	604968	93491	511477
1997	934752	94832	539920
1998	678448	107213	571234
1999	755286	174611	607675
2000	865994	175538	690446

المصدر : وزارة السياحة و الصناعات التقليدية

من خلال الجدول السابق يتبين أن نسبة كبيرة من السياح الوافدين عبارة عن مقيمين في الخارج، و عموما فان الحركة السياحية في اتجاه الجزائر عرفت تراجع منذ سنة 1992 نظرا للظروف التي مرت بها الجزائر في تلك الفترة ، و مع تحسن الظروف الأمنية ، بدأت الجزائر تستعيد السياح بداية من سنة 1997 ، حيث وصل عدد السياح في سنة 1999 نحو 755286 سائح ، و بلغ العدد في سنة

2001 نحو 901416 سائح ، و الجدول الموالي يوضح توزيع توافد السياح بين مقيمين و أجنب الى الجزائر خلال سنة 2001.

جدول رقم 6: دخول السياح الى الجزائر خلال سنة 2001

النسبة المئوية	العدد	السياح
87.23	705187	المقيمون في الخارج
21.77	196299	الأجانب
100	901416	المجموع

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية

يلاحظ من الجدول السابق، أن عدد السياح الذين زارو الجزائر خلال سنة 2001 أغلبيتهم مواطنون مقيمون في الخارج بنسبة تمثل 21.77 %، و حتى نستطيع الحكم على أهمية الجزائر كوجهة سياحية يجب مقارنة هذه التدفقات، مع التدفقات الحاصلة في الدول المجاورة خلال نفس الفترة و الجدول 7 يوضح.

جدول رقم 7: مقارنة دخول السياح الى دول المغرب العربي خلال الفترة 1997-2000

السنة	الجزائر	المغرب	تونس
1997	634752	3071668	3271623
1998	678448	3227537	4795202
1999	755286	3184014 نهاية سبتمبر	874126 نهاية مارس
2000	859000	4100000	5057000

المصدر: وزارة السياحة

من خلال الجدول السابق يتبين أن الجزائر تبقى بعيدة كل البعد عن التدفقات السياحية في كل من تونس و المغرب، ففي الوقت الذي تستقبل فيه تونس 05 ملايين سائح، و المغرب أكثر من 4 ملايين سائح خلال سنة 2000 (الجزائر لم تصل مستوى المليون السائح)

3- التشغيل في القطاع السياحي : بلغ عدد عمال القطاع السياحي في سنة 1999، نحو 12067 عامل، بينما كان العدد لا يتجاوز 10054 في سنة 1985 الجدول الموالي يبين تطور عدد عمال القطاع السياحي العمومي خلال الفترة 1990-1999

جدول رقم: 8 تطور عدد عمال القطاع السياحي العمومي

خلال الفترة 1990-1999

السنة	1990	1995	1996	1997	1998	1999	98/99
العدد	10897	7723	8522	10807	11437	12067	5.5%

المصدر : وزارة السياحة

من خلال الجدول السابق يتبين أن عدد عمال القطاع السياحي العمومي عرف تناقص خلال سنتي 1995 و 1996، بسبب الحبل و خصخصة بعض المؤسسات السياحية و الفندقية، و قد بلغ العدد في كل من تونس و المغرب خلال سنة 1999 على التوالي: 620000، 345512 عامل.

الخلاصة :

تتمتع الجزائر بموارد سياحية متعددة و متكاملة نادرا ما نجدها مجتمعة في دولة واحدة نسواحل، صحاري، أثمار، مرتفعات، غابات ، ثلوج، مناخ معتدل على مدار السنة ...، التي يمكن ان تجعل منها وجهة سياحية رائدة في حوض المتوسط، و بالفعل فقد تفتن المستعمر الفرنسي لأهمية هذه الموارد السياحي التي تزخر بها الجزائر و بادر الى استغلالها مبكرا و كان ذلك في سنة 1897، حين قام بتهيئة و تنظيم القطاع السياحي لإستقبال السياح الأوروبيين

بالرغم من توفر الجزائر على العديد من الموارد السياحية، تبقى مؤشرات القطاع السياحي بعيدة كل البعد عن قيمة و أهمية تلك الموارد التي تتوفر عليها، هذه الوضعية تستدعي إعادة تفكير في السياسة السياحية، خصوصا و أن الجزائر تتوفر على المؤهلات و الشروط الطبيعية و الجغرافية و البشرية التي تجعل منها وجهة سياحية رائدة، فلماذا لا يتم الإستفادة من تجارب الدول الرائدة في المجال السياحي؟ و على رأسها: مصر، تونس و المغرب، من أجل رسم معالم سياسة سياحية تسمح للجزائر بأخذ مكانها ضمن السوق السياحي العالمي، و لا يتم ذلك الا من خلال تهيئة الظروف و المناخ الملائم و الإطار القانوني و التشريعي، و العمل بالتخطيط السياحي، و التسويق السياحي للتعريف بالمنتج السياحي الجزائري في السوق العالمي للسياحة.

الهوامش:

- (1) الدليل الإقتصادي و الإجتماعي، المؤسسة الوطنية للنشر و الإظهار، الجزائر، 1989، ص 11
- (2) المرجع السابق، ص 12
- (3) أحمد هي: اقتصاد الجزائر المستقلة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 8
- (4) وزارة السياحة و الصناعات التقليدية: الخوصصة و الإستثمار في السياحة بالجزائر، الديوان الوطني للسياحة، الجزائر، 1994، ص 4
- (5) نفس المرجع السابق، ص 5
- (6) أحمد هي: مرجع سبق ذكره، ص 8
- (7) الدليل الإقتصادي للجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 13
- (8) وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، مرجع سبق ذكره، ص 4
- (9) الدليل الإقتصادي للجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 15
- (10) Ahmed Houari : la politique touristique et les investissement en Algerie depuis 1965 , des, ISE, 1974, p 5

- Heddar Belkacem : role socio economique du tourisme (11)
 , OPU , Alger , p48
 OPCIT, p (12)
 Ahmed Houari :7
 OPCIT, p (13)
 Ahmed Houari :7
 (14) الميثاق السياحي الجزائر ، 1966

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- 1- أحمد ماهر: تنظيم المنشآت السياحية و الفندقية ،المكتب العربي الحديث ، القاهرة ، 1988
- 2- أحمد هني: اقتصاد الجزائر المستقلة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983
- 3- صلاح الدين عبد الوهاب: التنمية السياحية، مطبعة زهران، القاهرة، 1991
- 4- صلاح الدين عبد الوهاب: في التخطيط السياحي، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1969
- 5- صلاح الدين عبد الوهاب ، الجمعية المصرية لخبراء السياحة العلميين : الكتاب السنوي للسياحة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1998
- 6- محسن أحمد الخضيري : التسويق السياحي مدخل اقتصادي متكامل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1989
- 7- ماهر عبد الخالق السيبي: مبادئ السياحة، مطابع الولاة الحديثة، الإسكندرية ، 2002
- 8- ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار زهران، عمان، الأردن ، 1997
- 9- محمد خميس الزوكة: صناعة السياحة من منظور جغرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995
- 10- مروان السكر: مختارات من الاقتصاد السياحي، مكتبة مجدلاوي، 1977
- 11- نبيل الروبي: التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987
- 12- ها. روبنسن : جغرافية السياحة -ترجمة محبات امام -الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985
- 13- الدليل الإقتصادي و الإجتماعي، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشتهار، الجزائر، 1989.
- 14- وزارة السياحة و الصناعات التقليدية: الخوصصة و الإستثمار في السياحة بالجزائر، الديوان الوطني للسياحة، الجزائر، 1994.
- 15- يسرى دعبيل المنياحة، سلسلة الدراسات السياحية و المتحفية رقم 09، الملتقى المصري للأبداع و التنمية، الاسكندرية ، 2001

- 16- يسرى دعبل الختذب السباحى ، سلسله الدراسات السباحىة و المتحفىة رقم 10 ، الملتقى المصرى للأبداع و التنمية ، الاسكندرىة ، 2001
- 17- يسرى دعبل : العولمة السباحىة، سلسله الدراسات السباحىة و المتحفىة رقم 11، الملتقى المصرى للأبداع و التنمية، الاسكندرىة، 2002

المراجع باللغة الأجنبىة :

- 18-Baratje(R);Aspect économique du tourisme , Berger levanant Paris , 1972
- 19-Dekadi(D) ; tourisme passport de développement, UNESCO, 1976
- 20-Guibilato(G) ; Economie Touristique , Delta et spes, Suisse, 1983
- 21-Jean Luc Michaud ; Tourisimes Chances pour L'economie ,Risque pour les entreprise dédérot , PUF, Paris , 1992
- 22-Heddar (B) ; Role socio-economique du tourisme , OPU, Alger, 1988
- 23-Lanquar(R) ; L'economie du tourisme , collection que sais -je ? n°2065 , puf , Paris
- 24-Tessa Ahmed ; Economie touristique et Amenagement du territoire , OPU , Alger , 1993